**الملتقى الوطني الأول: تاريخ وأثار الجلفة عبر العصور**

**عنوان المداخلة: عادات وتقاليد أولاد نايل**

**نارة عبد العزيز**

**الملخص:**

تعبر قبائل أولا نايل من أكبر القائل المتواجدة بالجزائر، والتي ينتهي نسبها إلى أصل شريف، إذ تنسب إلى الشيخ محمد بن عبد الرحمان المكنى بنائل الذي ينتهي نسبه إلى على بن أبي طالب كرم الله وجهه.

تنشر معظم بطون وحواشي هذا العرش في الجهة الجنوبية من الجزائر خاصة منطقة الجلفة، عرفت بخيمتها الشهير أو ما يسمى البيت الحمر، كما عرفت بكرمها وبطولاتها، وتميزت عن غيرها بعادات وتقاليد سامية التي ولحد الساعة لازالت راسخ في أذهان المجتمع النايلي.

**مقدمة:**

إن لكل أمة من الأمم ولكل شعب من الشعوب عبر المعمورة تراثا يعتز به، يعبّر عن أصالته

و شخصيته، و الأمة الجزائرية هي واحدة من تلك الأمم وسكـان المنطقة (أولاد نائل) بدواً و حضر اًهم جزء من هذه الأمة، فإذا كانت معاني التراث كثيرة، وأغلبها يتفق على أنه ما يتركه الأولون للآخرين من عادات وتقاليد وعلوم وثقافة وغيرها من سلوكات، بكل ما فيها دون مسٍّ أو تغيير أو تحريف ، فإن ما تركه الأولون لنا يحتوي على جوانب عديدة و متشعبة.

ومن بين هاته الأثار التي تركها لنا الأجد ما نلاحظه في يوميتنا والمتمثلة في العادات والتقاليد والتي تعبر عن أصالتنا وتماسك مجتمعنا والتي ساهمت أيضا في الحفاظ عن الهوية والتراث خاصة في ظل ما يشهده المجتمع من تغيرات وغزو ثقافي باسم المعاصرة والتجديد.

ومن هذا المنطلق يتبادر في أذهاننا جملة من التساؤلات:

ما هي أبرز عادات وتقاليد ألاد نايل؟ من هم أولاد نايل؟ ما هي أهم مناطق تواجدهم؟

**1- أصل أولاد نائل:**

ينتسبون إلى سيدي نايل محمد بن عبد الله بن علال بن موسى بن عبد السلام بن أحمد بن علال بن عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مروان(1) بن حيد بن محمد إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن حسن المثنى بن الحسن السبط بن علي ابن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وأما النوائل الذين ذكرهم ابن خلدون في كتابه العبر والورتلاني في رحلته هم غير أولاد نائل الذين نحن بصدد الحديث عنهم حيث ينتهون إلى أصل عرب المعقل الذين وفدوا إلى إفريقيا مع عرب بني هلالوالدليل على ذلك أن ابن خلدون متقدم على سيدي نائل بما يزيد عن مئة سنة لأن وفاة بن خلدون سنة 808ه الموافق ل 1406 م وثبت أن محمد نائل بن عبد الله الشريف الإدريسي الحسني لم يطأ أرض طرابلس، أما النوائل الطرابلسيين فقد كانوا هلاليين وقرر ذلك بن خلدون وقد استوطنوا ليبيا قبل عهد محمد نائل(2).

أما نائل فهو لقب له وهذا من اللفاظ المادحة ويذكر أنه من السبعة المذابيح الذين امتحنهم شيخهم سيدي أحمد بن يوسف الراشدي الملياني إذ قال لتلامذته أني أحتاج سبعة لأضحي بهم وأعد سبعة كباش وكلما دخل عليه أحد من تلاميذته يذبح كبش فيخرج الدم ليوهم البقية بأن المذبوح هو أحد التلاميذ الذي دخل على الشيخ وكام من الذين ثبتوا في هذا الإمتحان ونال رضا شيخه (3) .

**أولاد سيدي نايل من صلبه:**

هناك من يقول أنه ترك أربعة وبعضهم يقول ثلاثة وذهب الخلاف إلى سبعة، والأرجح أنهم أربعة، فأما ثلاثة فأمهم بنت سيدي شعيب وهم: ( مليك وأحمد ويحي ) ، وأما الرابع فأمه بنت سيدي حملة وهو : ( زكري ) ولم نر غير هؤلاء فإن كانوا أكثر فلم يعقبوا فالمعقبون أربعة كما قلناه لا غير وأكبرهم يحي ثم مليك ثم زكري وأصغرهم أحمد

ترك يحي : ولد اسمه عيسى ولعيسى : ولد اسمه يحي وليحي أربعة أولاد وهم : ( بن دقمان وسعد وابراهيم وعبد الغني )، وأما بن دقمان فقد ترك ولد اسمه محمد وترك محمد ولدين وهما : ( بن دقمان وبن مهيريس ) ، ولكل منهما ذرية ، فأولاد بن دقمان هم : ( أولاد محمد لمبارك وألاد عمارة وأولاد ڤرونة وأولاد بوزيد المعروفون بالمهاش ، وأما أولاد بن مهيريس فهم أولاد أحمد الأعـور ولقب بالأعور لاستـرخاء في عينه ، وكان رجلا صالحا تقيا وقبره بالقنجاية بجوار جده سيدي محمد بن دقمان قريبا من أساس القبـة من جهة الغرب بدائرة حاسي بحبح في زاغـز الشرقي وكان لأحمد الأعور امرأتان امباركة بنت عبد الله انجبت عبد الرحمن والدبزة والأخرى تدعى (( رڤيه )) لبلولية وقيل عيفوية انجبت سالما وسعدا والأخير لم يعقب ، وكانت تحت بوزيد بن جدي بن علي بن سعد وتركت له ولدين (بلول والميهوب ) وأخذت الأخير ( الميهوب ) ، حيـث تربى ربيبا في حجـر أحمد الأعور وبقي المواهيب في نسب أولاد لعور ، أما أولاد عبد الرحمن والدباز وسالم فهم أحفاده وأولاد موسى النعامة جد النعايم وأولاد عطا الله بونيف جد النيوف وأولاد سليمان لطرش جد الطرش وأولاد أحمد النقاز جد النقاقزة .

وأما سعد المعروف بابن محجوبة دفين عين الريش شمال شرقي مدينة فيض البطمة فهو جد أولاد ملخوة وسبب تسميتهم بهذا الاسم أن سعدا جدهم لما توفي ترك أولاده وأولاد لإخوته وأيتاما من بني عمومته كانوا تحت كفالته فحضنتهم جميعا زوجته عائشة من قبيلة أولاد سي أحمد وكانت تقول لهم إنكم إخوة ، فسميت بأم الإخوة ، واطلق على قبيلتهم هذا الاسم الذي عرفوا به حتى الآن . وأما ابراهيم فله ثلاثة أولاد وهم ( لخضر جد أولاد لخضر ) ، وله ثلاثة أولاد وهم ( أحمد ، وأبوالقاسم وعلي وحفيد وهو بوميدونة ) ، ولهم فروع كثيرة . ( والخليفة جد أولاد وطية وهي زوجة الخليفة وينسبون إليها وتدعى وطية ابنة أحمد بن سعد بن سالم بن مليك .والثالث أحمد المعروف بالزير جد أولاد الزير المنضوون إلى أولاد عيفة ) .

وأما عبد الغني فجد أولاد ساسي ولهم فروع كثيرة وهم بأولاد جلال بولاية بسكرة ، وكذلك جد أولاد الصالح المنضمين إلى أولاد الأعور، فهؤلاء الأربعة ابن دقمان وسعد وابراهيم وعبد الغني أولاد يحي بن عيسى بن يحي مسعد بن محمد نايل ولا أدري إذا كانت بلدة مسعد التي انشئت بتاريخ 1207 هـ الموافق لـ 1793 م مسماة باسمه أو هو المؤسس لها وهو ما يستبعد لتقدم زمنه عن التأسيس، و أما مليك له ولد اسمه سالم ولهذا أربعة أولاد ( عبد الرحمن وسعد وعامر ويحي )، فعبد الرحمن انجب ولد يدعى سي محمد وله ثلاثة عشر ولدا من ثلاث نسوة :

* شليحة ولها خمسة : ( وهم لغويني سي أحمد ومزور والتوأمان : طعبة وشتوح ) .
* ضياء ولها خمسة أيضا : ( وهم عبد القادر وبوعبد الله ودنيدينه وموسى وڤيطون ) .
* ام هانئ ولها ثلاثة :

( وهم سيدي ثامر وله ثلاثة أولاد من ثلاث نسوة مريم وإليها ينسب أولادها فيقال لهم أولاد مريم ، وحنه وإليها ينسب أولادها ، وبيده وإليها ينسب أولادها، والثاني من اولاد ام هانئ هو : أحمد بن براهيم وإليه ينسب أولاده ، وابراهيم ليس اباه وإنما رباه فنسب إليه.

والثالث من أولاد ام هانئ : هو عثمان وقد خلف ( أولاد مريجه ) وكل هؤلاء من أولاد سي محمد لهم فروع كثيرة يعسر حصرها .

والثاني من أولاد سالم هو سعد وله ولدان هما : ( أحمد جد أولاد مجبر وعلي وله من الأولاد أحمد الرڤاد جد أولاد الرڤاد الغرابه ، وبن جدي وله أربعة وهم : ( عمر ومحداد وابراهيم لحويواني وتكرور ) ، أما عمر فخلف أولادا ويقال لهم أولاد بلڤاسم بن عمر ، وأما محداد فلم يبق من نسله إلا بيتا واحدا وابراهيم لحويواني جد أولاد خناثه ، وأما تكرور فجد أولاد بلول ولمواهيب ، فانضم أولاد بلول إلى اولاد الرڤاد الغرابه ، وانضم لمواهيب لأولاد الأعور .

والثالث من أولاد سالم هو عامر وأولاده يقطنون في تراب بوسعادة ولاية المسيلة وهم على قسمين شراقه وغرابه.

والرابع من أولاد سالم هو يحي وله ثلاثة أولاد وهم : ( جحيش والعيش وبوزيد وهذا الأخير له ولدان هما الجنيدي وسعد ) .

والثالث من أولاد نايل لصلبه هو زكري وله من الأولاد : ( حركات ، رابح ، خالد ، سليمان رحمة ) ولهم فروع كثيرة وكلهم بأولاد جلال ولاية بسكرة .

والرابع وهو الأصغر من بني نائل هو أحمد وله ولدان : ( ابراهيم : وهو جد لخمسة فرق من أولاد عيفه ( سعد ، ڤسميه ، شرابه ، النصير ، عبد الله ) ، والثاني أحمد وهو جد أولاد أحمد وأولاد سيدي زيان وهم بعين الملح ، وذكر صاحب التحفة فرج جد أولاد فرج . ويفترقون فرقا كثيرة)(4)

وقد وقع اختلاف كثير في ما ترك سيدي نايل من أولاد فمنهم من قال أربعة ، كما ذكر ومنهم من قال خمسة ، وهو صاحب كتاب تنبيه الأحفاد بمناقب الأجداد نقلا عن شجرة سيدي نايل التي أعدها الشيخ سي عطية ، فأضاف لأولاده المذكورين سابقا ( أبو الليث ) )5)

**2- مناطق تواجد أولا نايل:**

يقال أن اصله من المغرب الأقصى لكون إدريس الأكبر الجد 18 لسيدي نائل مؤسس مملكة الأدارسه بالمغرب الأقصى جاء فاراً من ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي بعد مقتل أخويه إبراهيم ومحمد وفيه استقر وبقي ومنه جاء وهوالراجح ، وفيه تزوج بأمازيغية تدعى ( كنزه ) ويقال أن سيدي نايل مكث بالمغرب الأقصى طويلا ، وكان حاكما مهابا في إقليم الساقية الحمراء وفيه قاد معارك وفيالق ضد الإقليم التونسي آنذاك ، واحتشد حوله أنصار كثيرون ، توجه بهم نحو المغرب الأوسط ، بدل المغرب الأقصى ، وتوجه بالذات إلى منطقة قراص بالمغرب الأوسط ومكث فيه قليلا ، وألتحق به أنصاره ومؤيدوه (6).

رحلته إلى برج أم نايل: ثم رحل إلى برج أم نايل وتزوج بإمرأة (قبائلية ) هناك واستقر واستوطن به وقتا لم تحدده المصادر ، ثم توفيت أمه هناك في برج أم نايل واطلق اسمها عليه وسمي باسمها تبركا بها لكونها كانت إمرأة صالحة كإبنها أما أخوه سليمان فإن أولاده ونسله هم بنوا سليمان إلى اليوم (بالتل)((لم يرد هذا في كتاب بل مصادر شفوية فقط)) ، وتذكر المصادر المكتوبة أن سيدي نائل لما انتشرت ذريته وكثر عددهم إرتحل إلى صحراء سيدي عيسى وزاغز والمحاڤن وهناك تسميات لأماكن باسمه هناك كمراح سيدي نائل سيدي وحمادة سيدي نائل التي يقال انها مدفنه ، وأما المدفون بواد الشعير فليس سيدي نايل بل هو عبد الرحمن بن سالم بن مليك من أبناء أبنائه ( من سلالته ) وقبره يزار تبركا به (7)، أما في الوقت الراهن فإن معظم بطون أولاد نايل يتمركزون بمنطقة الجلفة (8).

ويقال أن سيدي نائل وذريته وقعت لهم غزوات ومعارك مع من وجدوهم بهذه الأرض كعادة البدو ربما عن الماء أو الكلاء أو الاستقرار أو دفاعا عن الشرف أو الوجود ،ثم انتشرت ذريته عبر الصحراء وقد كانت تقع بينهم وبين من يجدونهم قبلهم معارك تنتهي بانتصار ذرية سيدي نائل وانتشارهم الكثير عبر الصحراء دليل ذلك ،ويقال أن سبب انتصاراته دعوة الشيخ سيدي احمد بن يوسف له بالخير والنجاح والتوفيق ، وقد ذكر الشيخ سي عبد الرحمن طاهيري أنه بعد وفاة الشيخ سيدي أحمد بن يوسف ارتحل سيدي نايل وقصد الجزائر فمكث فيها يعلم مدة سنوات ، ثم تحول إلى الونشريس ونزل عند سيدي شعيب بن سيدي بوزيد فتلقاه بالاكرام وأنزله خير منزل وزوجه من ابنته زعما لرؤية رآها في المنام وطلب منه أن يعلم أولاده القرآن ثم الفقه فتصدر لذلك 20 سنة(9) .

**3- عادات وتقاليد أولاد نائل:**

الــكـــــــرم و الـــجــــــــود: إن إكرام الضيف و الزائر و الاعتناء به ، ولو لم يكن ذا قربى يُعد واجبا بل فرضاً ، يعاقب تاركه معاقبة أدبية من المجتمع، فقد توارثه هذا المجتمع أباً عن جد فكلمة : أتشرب قهوة .. تسمعها من كل لسان، ولو كان صغير السن ، فإنه يقولها بعفوية وتلقائية ناهيك عن قولهم : (( تتعشى معانا ؟؟ تتغدى معانا ؟ ))، وقد تقال لكل عابر سبيل وخاصة لمارٍّ غريب ، توقّف سائلاً عن شئ ما ، ملفتا للانتباه .

- الـــهـــمـــِّة والـــعـــزة و الـنّـيــــف : لا تكاد تجد بين بني نائل وخاصة أبناء المنطقة ( مسعد ) من يقبل بدوس كرامته أو إهانته أو قبوله بالتعسف و الحڤرة له أو لأهله أو ذويه ، أو المساس بأعراقه و تقاليده أو انتمائه ، وقد يصبر المسعدي أو النائلي عن ذلك إلى أبعد حد ممكن لطيبة نفسه وعراقة أصله من باب التجاوز.

كما أنك تجده قد لا يملك شيئا ، و لا يمدُّ يده و لا يحط من كرامته ، ويتظاهر بعلو الهمّة و بعزة النفس رافعاً أنفه شامخا ، اللهم إلا نادراً .

صـــدق الـحــديـث و الـمـعـامـلـة و الأمــانــة: و من العادات و التقاليد المعروفة لدى سكان المنطقة ، الصدق في الحديث و الإخلاص في المعاملة والأمانة فلا تكاد تجد إلا نادراً كاذبا أو مرابيا أو خادعاً ، و إذا وجد فإن الملفت إليه والمحذر منه و النابذ له ، ملاصق له و لو كان قريبا له، فقد يدلّك أو يُحذّرك منه أقرب الأقربين إليه، ولذلك فإن أغلب الناس هنا يعيشون بمعاملة الثقة بينهم بيعا و شراء ، ودليلنا ظاهرة التداي ( الكريدي ) ، وقد يداين صاحب المحل من لا يعرفه ، ثقةً وأمانةً .

الــمــحــافــظــة عـلى الـجـار و الـجـوار : مـمـّا عُرف أيضاً عن أهل المنطقة المحافظة على الجار و الإحسان إليه ، وتفقده ومواساته وخاصة إذا كان غريباً ، إذ يجد نفسه من أهل المنطقة ، وربما من أول يوم يحلُّ بها ، إن لم يكن في حينه ، وكثيرٌ مـمـّن رحـلوا عنها وما زالوا يـذكرون ذلك ، ويترددون هم وأولادهم و عائلاتهم على المنطـقة إلى اليوم .

الـحـيـــاء و الـحـشـمـــة : وهو سلوك مشترك بين النساء و الرجال ، كباقي السلوكات الأخرى حيث لا يقابل الصغير الكبير برفض أو معارضة أو كلام .. ، خاصة إذا كان قريبه ، وإلى الآن لا يحمل الابن أو البنت أولادهما أمام والديهما ( و خاصة أمام الأب ) ، ولا يتناول ( شمة ولا دخانا ، سيجارة ) ولا أمام كبير .

الــتــســـــامـــــح :إلى جانـب العادات و التقاليد و المناقب المذكورة فإن سمة التسامح و الصفح و العفو كانت

ومازالت منتشرة ، سائدة بكثرة ، ويوميا تقريباً ، وكثـير من القضايا و المشاكل و النزاعات تعالج و بسهولة،

وبتدخل كبار العـروش ، وأهل التُقـى و الخير ، و هذا حتى في الأرواح وهو ما يسمى القتل الخطأ أو العمدي

تسوّى بالتسامح و الرضا مقابل - طبعًا - حضور جماعة وتناول الطعام ودفع مبلغ متعارفا عليه ، عادة ما

يجمعها العرش أو القبيلة تسمى (( الدِيّة )) (( فديّـة مسلّمة إلى أهله ))، ويقـع الرضا و القبول و التسامح

بينأطراف النزاع و تسود المودة والمحبّة و التآخي ، وتدفن الأحقاد.

الـمـســــاعـــدة ( الـتّــــويــــــزة ) :كانت في القديم تقام على شكل بناء بيت لفقير بالمشاركة الفعلية ( عملاً ) و المادية أو لمن أصيب بكارثة ، أو لمسجد أو لوقف عام ، وقد أصبحت اليوم تتجلى في المساهمة المالية ( أتبوريك ) لحاج أو لمتزوج أو لمسؤول أو لغريب ملهوف أو لمريض لم يطلبها أو طلبها ، وقد تميّزت بها بعض العائلات عن غيرها ، بدرجات متفاوتة من عرش لآخر ، و من قبيلة لأخرى بل من عائلة ( نكوة ) لأخرى.

الـــزيــــارات و الــــولائـــــم : ما زالت لحد اليوم العائلات المسعدية تلتقي على الأقل أسبوعياً ، وفي المناسبات و الولائم والأعراس والحفلات ، ومتبادلة للزيارات ، لـمًّـا لشمل العائلة ، وتعريفا للصغار بالكبار وللصغار ببعضهم بعضاً ، محافظة على التماسك الأسري ، وغرساً للمحبة و الألفة ، وما يحدث في الزيارات يحدث في الولائم والأعراس تقريباً .

- الـــتـــكـــافـــل الاجـتـمـــاعــي : ما زالت بعض العائلات ، بل أغلبها متمسكة بروح التماسك و التكافل الاجتماعي ، إذ ما زال العم يعيش عند ابن أخيه أو قريبه أو العمة أو الخالة عند ابن أختها ، والأخ عند أخيه ، والأب عند ابنه من الواجبات بل من المقدّسات و كذا الأم عند ابنها(واجب مقدس هي والأب) . إذ لا يمكن للابن أن يخرج من بيت أبيه بعد زواجه إلا بإلحاح من أبيه ، إذ يَعُدُّ الناس خروج الابن من بيت أبيه و ابتعاده عنه عقوقاً ، وتمرُّداً عن الأعراق و التقاليد . بل و ما زال القريب يبقى لدى قريبه ما شاء ، منفقاً عليه ، كافلاً له ، غير مانٍّ و لا مضايق له ( طبعا في حدود العادات و التقاليد و الشريعة ) طبائع العائلات الكافلة .

بل حتى أنك تلاحظ بعض المعوزين و من لا عائلات و لا كافل لهم ، يقيمون عند أناس لا صلة قرابة تربطهم بهم ، إلاّ لوجه الله . ولذا ترى المتسوّلين و المترددين على المدينة من المتشردين بكثرة ، ويمكثون طويلاً ، لوجود الجو الملائم ( طعاما و شرابا وإيواءً ومعاملة ) . وقد كان قديما و ما زال رمز هذا الجو المشار إليه من إيواء المحتاجين و المشردين و الزُّهاد و الدراويش ( علي بن القايد ) ، وكذلك الحرزلي أحمد الذي آوى ومازال ياوي حتى الأجانب (كرماً) وقد توفي عنده سويديا ( مسلما ) كان يكفله وجهزه وتلقى التعازي فيه كأنه من أهله ( كرما )(10) .

الطب التقليدي: لا يزال أولاد نائل وخاصة سكان الصحاري والبدو يعالجون بالطب التقليدي ومن ذلك نجد العلاج بتشلاط عن طريق جروح خفيفة خاصة في علاج مرض الصفير، والعلاج بالتدليك – المسيد- والعلاج بالحجامة، والعلاج بالحجابة عن طريق الكتابه لمعالجة السحر والعين والصرع والوسوسة.

الألعاب الشعبية: عرفت منطقة أولاد نائل العديد من الألعاب التي كانت بمثابة المتنفس لأهلها حيث لم تكن وسائل الأعلام والترفيه موجودة ولعل من بين تلك الألعاب نجد: السيق الخربقه، الزلبيحه لمرين، الفلجه، الدامه التلومه – كرة القدم – السباق الغميضه

وسائل الطرب: تعددت وسائل الطرب في المنطقة التي يتذوق أهلها الفن الأصيل ومن بيينها:

* القصبة: وتستعمل خاصة في الولائم كالأعراس والحفلات فهي رفيقة الراعي والحادي والساقي وكل بدوي لترفيه عن النفس فلا تكاد تجد نائلي لا يحسن استعمالها ويتفنن في أنواعها.
* البندير: لايكاد ينفصل عن القصبة، يطلبه المستعملون بلهفة وشوق بقولهم جُرْ جُرْ
* الغايطه: وهي القصبة التي أولها مزمار وأخرها مكبر لها وهي أكبر صوتا من القصبة

الرقص الشعبي: كثير الأنواع والطبوع ومنه نجد:

* الدارة: وذلك بأن يصطف الرجال أمامهم قائدهم، يلبسون لباس موحد ويحملون بنادق أو عصي يقابلهم عازف القصبة أو الغايطه و ضارب البندير، ويدورون عدة دورات، ثم يطلقون البارود ومن اسم الدوران اشتق اسم الداره وأشهر عرش يستعمل هذا النوع هو عرش أولا عبد الله.
* السعداوي: وهو رقص عادي وعادة ما يكون بين اثنين على نغمة الناي وضربة الدف.

الفروسية والصيد: وهم من أهل ما يميز أهل المنطقة حيث مازالوا يحافظون على خدمات الخيل من حيث الصيد والترحال والمتعه في الصحاري وفي المنطقة بيوت مشهورة بتربية الجياد الأصلية والعناية بها إلى يومنا هذا

اللباس: لهم عادات متوارثه لدى الرجال والنساء وإن كان الجيل الحاضر قد استغنى عن اللباس التقلدي إلا أن مظاهر لباس القديمة لم تنقرض تماما بل لا زال لها بهرجها ورونقا ومن ذلك نجد البرنوس البني والأبيض، والقشابه والكوستيم العربي واللحفايه – العمامة – والقميصه العربي، وللنساء عادتهن أيضا في اللباس من الخُمري والملحفه والحايك والروبه العربية وعادة ما نزين النساء لباسهن بالحلي كالخلخال والسخابه والمدور والحدايد وما إلى ذلك.

المأكولات والمشروبات: تتنوع بكثرة أنواع الأكل والشرب يزينونها بأنواع من التوابل فتصير لها نكهة مميزه ومنها على سبيل المثال: الكسكسي – الطعام – المطلوع، الفطير الكعبوش، الفتات، الرفيس، الخليع، الكليله، الروينه، المسمنه، البقرير، ومن الأشربه الشنين القهو ولتيه ولتداوي الزعتر، لفليو؟، دقوفت وغيرها(11).

تجهيزات الخيمة: سبب صبغه لخيمته باللون الأحمر: يقال أن سبب ذلك هو رأي شيخه سيدي أحمد بن يوسف الذي أمر بذلك ويقال أنه تمييز لخيمته عن باقي الخيم (من العروش الأخرى) وخاصة ايام الغزوات والغارات للقبائل على بعضها البعض لتميز عن غيرها(12)، كما توجد عدة خيم أخرى باألوان أخرى مثل البيت الكحلة، ومن أهم مكونات الخيمة النائلية الفليج القنطاس والطريقه والحايل والخلفه الماجده الركيزه والأوتاد.

الشعر الشعبي والقصص: التصق الشعر الشعبي بالمنطقة بالفرس والبداية والصحراء ونادرا ما تجد بيت يخلو من شاعر يرتجله ارتجالا وقد اشتهرت المنطقة بفطاحلة من الشعر نذكر منهم:

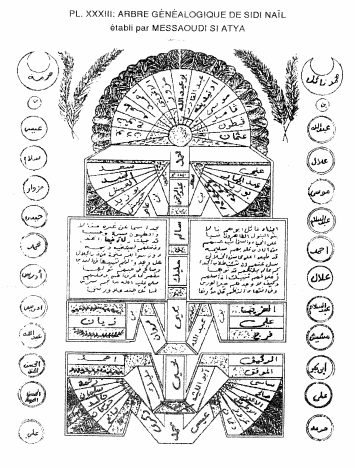
أحمد بلعكف، شليقم، محاد بن عمر، طيبي بلقاسم، لمباركي بلحاج، حميدة بولرباح، مريزق محمد، بلخير محفوظ يزير بن بادر وغيرهم..ومن القصص أو مايسمى بالأحاجي فالكثير منه إلى الآن متداول وخاصة في المناطق النائية عن صخب المدن وكان كبار السن يقصون على أولادهم تلك الأحاجي خاصة عند النوم(13)

**خاتمة:**

وفي الأخير نخلص إلى أن قبائل أولاد نائل كغيرها من القبائل استطاعت أن تحافظ على التراث المحلي والإرث الحضاري في وقت سادت فيها سياسات تسعى إلى طمس الهوية والمقومات الوطنية، من خلال التمسك بعادات وتقاليد أسلفنا رغم الغزو الحضاري الغربي الذي قلنا أنه مجرد سياسة تسعى إلى محو معالم الإرث الحضاري.

اتسمت قبائل أولاد نائل عن غيرها من القبائل بعدة خصال كالجود والكرم وحسن الجور وإنما هذا دليل على تماسكها وأصالتها العريقة، وبفضل هذا التماسك إستطاعت أن تكون مجتمع متماسك بخصاله وسلوكياتها ومكون أكبر تجمع في شمال إفريقيا عاصمة هذا التجمع منطقتنا الجلفة التي لطالما كانت ولازالت تحافظ على عادات وتقاليد النائلية.

الملحق رقم01: شجرة نسب سيدي نائل



**Source:François De Villaret**, sièclies de steppe,Jaions pour lʼhistoire de Djelfa, édition centre de -

documentation saharienne, Ghadaia,Algérie 1995 p 02.

الملحق رقم02: العروش المنتمية لقبيلة سيدي نائل

|  |  |
| --- | --- |
| العــــرش | الرقـم |
| أحمدبن يحي بن يحي (عين الملح ) | 01 |
| أخناثة | 02 |
| أم لخوة | 03 |
| أم هاني | 04 |
| أمحمد لمبارك | 05 |
| الرقاد | 06 |
| بوعبد الله | 07 |
| حركات | 08 |
| خالد | 09 |
| رابح | 10 |
| رحمة | 11 |
| زيان | 12 |
| ساسي | 13 |
| سليمان | 14 |
| سي احمد | 15 |
| سي امحمد | 16 |
| طعبة | 17 |
| عامر | 18 |
| عيفة | 19 |
| فرج | 20 |
| لعور | 21 |
| لغويني بن أمحمد | 22 |
| لغويني بن سالم | 23 |
| يحي بن سالم | 24 |

المصدر: لمباركي بلحاج،، صور وخصائل من مجتمع أولاد نائل، منشورات السهيل، 2009، ص ص14-15

الملحق رقم 03: بعض الألبسة التقليدة التي اشتهرت بها قبائل أولا نائل





قائمة المصادر والمراجع:

1. اختلف الناسبون لسيدي نايل في جد من أجداده وهو ( مروان ) فمنهم من ذكره ( مزوار) كالشيخ سي عطية في شجرته الموجوده بكتاب تنبيه الأحفاد بمناقب الأجداد صفحة 141 ومنهم من ذكره باسم مروان كالشيخ سي عامر في كتابه تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل صفحة 12 وتعطير الأكوان في الصفحة 14 طبعة 1916 م، ومنهم من ذكره في شجرات ( مزور )، للمزيد أنظر: لمباركي بلحاج، صور وخصائل من مجتمع أولاد نائل، منشورات السهيل، 2009، ص 11
2. محفوظي عامر: تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نائل، مطبعة النعمان، الجزائر، ط01، 2002، ص14
3. نفسه ص 13
4. محفوظي عامر، المرجع السابق، ص ص 19-22
5. نعاس علي وعبد القادر زياني، تنبيه الأحفاد بمناقب الأجداد، ط 2004، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ص 12
6. لمباركي بلحاج، المرجع السابق، ص12
7. نعاس على و عبد القادر زياني، المرجع السابق، ص11
8. تختلف الروايات حول تسمية الجلفة ولعل من أشهرها :الرواية الأولى: أن سكان المنطقة كانوا ينظمون سوقا أسبوعية يقصدونها من كل الجهات والأماكن البعيدة، وترعى مواشيهم في هذه المنطقة المسقية بفيضانات الأودية، حيث التربة الخصبة، وبعد جفافها تشكل قشرة (جلاف)، ومفرده جلفة فأصبحت تسمى الجلفة، أما عن الرواية الثانية فتنسب إلى قساوة الطبيعة وحفاف مناخها ومنه أطلق إسم الجلفة التي تعني بالعربية القسوة والشدة، والمدينة حديثة النشأ بمرسوم من إمضاء نابليون الثالث 1861، الذي نص على إنشاء المدينة وتضمن إنشاء تجمه عمراني مدني على مساحة تتربع ب 1775 هكتار، في حين تعود نشأتها إلى التاريخ كمنطقة حضارية مأهولة، للمزيد انظر:

**François De Villaret**, sièclies de steppe,Jaions pour lʼhistoire de Djelfa, édition centre de -

documentation saharienne, Ghadaia,Algérie 1995 p p104.106

1. محفوظي عامر، المرجع السابق، ص 14

10- لمباركي بلحاج، المرجع السابق، ص 33-36

11- علي عدلاوي عبد العزيز، الأمثال الشعبيه ضوابط وأصول منطقة الجلفة نموذجا، مر: بشير هزرشي، سلسلة الوفاء لإحياء تراث الجلفة، دار الأوراسية، ط1، 2010، ص ص 35-38

12- لمباركي بلحاج، المرجع السابق، ص 12

13- علي عدلاوي عبد العزيز، المرجع السابق، ص ص 38-39